أمام المنحنى

ضاق الطريق بنا
فدعنا نفترق ..
وامام اعيننا يطل المنحنى
وخطى محبتنا ـ التي كانت شموخا
واعتدادا ومنى ـ
صارت ترنح بعد أن ضاق الطريق
والى مجاهل فرقة ،
اوحت لنا اعماقنا ان نستبق ..

***

ضاق الطريق وفي العيون
مات ائتلاق الشوق واندثر الحنين
فعلام نمضي في المسير
وانا وانت ـ بلا نفاق ـ
ما عاد يغرينا المسير
ما عاد يجمعنا على الحب الطريق
وامامَ اعيننا يطل المنحنى ..
فالى متى نمضي على درب بلا نبض اشتياق ؟
والجبن ..
ما للجبن يستهويه ان نبقى على هذا الطريق ؟
وعيوننا تسعى تفتش عن سبيل للفرار
وتطل من اعماقنا اشباح موتى
في سكون الموت تنبش في الرماد لعلها ـ
بعد انطفاء النار ـ تلقى بعض نار ..
فيسوؤها برد الرماد وحزنه
فتعود تلتمس السبيل الى الفرار .
ماذا تبقى للغريبين اللذين
يضيق تحت خطاهما درب عتيق ؟
ماذا تبقى بعدما ضاق الطريق
الا صراعا مائجا بين الضلوع وحسرة
وتربصا وتهافتا
كيما يمر كلاهما فوق الطريق بلا رفيق ؟
ماذا تبقى غير بسمات الفتور
والهمهمات الشاحبات بلا معان في الصدور
والصمت تقطعه عبارات الكآبة والنفور :
ـ طال الطريق
ضاق الطريق .
الذكريات تموت في اعماقنا
وامام اعيننا يطل المنحنى
فلنفترق .
دعنا فما عدنا نطيق
ان نستمر على طريق .

وفاء وجدي